ظاهرة الانتحار ودور وسائل الإعلام في الوقاية منها

م.د موج علي حسين

الملخص :

يسلط الضوء على الأثر الكبير الذي يمكن أن تحققه وسائل الإعلام في التصدي لهذه الظاهرة الهامة. اذ يتناول البحث تأثير الإعلام في تشكيل وجدان الجمهور وتوجيه الانتباه نحو قضايا الصحة النفسية والوقاية من الانتحار.

سياق البحث، يتعامل مع أهمية تقديم معلومات دقيقة ومتوازنة حول الصحة النفسية، محذرًا في الوقت ذاته من السلبيات المحتملة لتضخيم القضايا الحساسة. ويتناول الأثر الإيجابي للحوار المفتوح حول الانتحار والأمور النفسية، وكيف يمكن لوسائل الإعلام أن تكون وسيلة لفتح نقاشات مجتمعية تسهم في فهم، وحل لتلك القضايا.

الإضافة إلى ابراز اهمية ، يبرز البحث أهمية التعاون بين وسائل الإعلام والمؤسسات الصحية والمجتمعية لتوجيه جهود مشتركة نحو تعزيز الوعي وتقديم الدعم اللازم للأفراد الذين قد يكونون عرضة للانتحار. يتمحور البحث حول تحقيق توازن بين الإعلام والتوعية الفعّالة لضمان لعب الإعلام دورًا فعالا في الحد من ظاهرة الانتحار وتوجيه الجهود نحو الوقاية والعلاج.

الكلمات المفتاحية : وسائل الاعلام ، الانتحار، الدور، الوقاية

Summary:

It highlights the significant impact that the media can have in addressing this important

انتساب الباحثين

كلية الآداب، جامعة بابل ، العراق ، بابل / الحلة،، ٠٠٩٦٤

[1] ايميل الباحث

art.mouj.ali@uobabylon.edu.iq

اسم المؤلف المراسل م.د موج علي حسين

Affiliation of Authors

College of Arts, University of Babylon, Iraq, Babylon/Hilla, 00964,

[1] E-mail of the 1st **Author**

art.mouj.ali@uobabylon.edu.iq

Name of the Corresponding Author M.D. Moj Ali Hussein

phenomenon. The research examines the influence of the media in shaping the public's conscience and directing attention towards issues of mental health and suicide prevention.

In the context of the research, it addresses the importance of providing accurate and balanced information about mental health, while warning of the potential downsides of amplifying sensitive issues. The research also addresses the positive impact of open dialogue about suicide and psychological issues, and how the media can be a means of opening societal discussions that contribute to understanding and resolving these issues.

In addition, the research highlights the importance of cooperation between the media, health and community institutions to direct joint efforts towards enhancing awareness and providing the necessary support to individuals who may be at risk of suicide. The research focuses on achieving a balance between effective media and awareness to ensure that the media plays an effective role in reducing the phenomenon of suicide and directing efforts towards prevention and treatment.

key words

Media, suicide, role, prevention

المقدمة

تعد وسائل الإعلام في العصر الحديث ،قوة فاعلة ومؤثرة في تسليط الضوء على المشاكل المجتمعية الهامة منها ظاهرة الانتحار التي ارتفعت بشكل خطير في المجتمع العراقي ،اذ يعد الأنتحار من القضايا الهامة التي يجب الاهتمام بها من قبل الإعلام ،إذ يمكن أن تلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في التقليل من حالات الأنتحار والوقاية منها ،من خلال التوعية والتثقيف بمخاطرها وآثارها السلبية على المجتمع ،فالمجتمع يشهد تزايد حالات الانتحار أو الأقدام عليه ،فاليوم أصبحت عدوى في ظل تشابه الحالات أو الأسباب والدوافع التي تؤدي إلى الأنتحار ،وبالتالي تؤدي وسائل الإعلام سواء كانت المقروءة ام المسموعة ام الشبكية دوراً مهماً في نشر الوعي المجتمعي لدى قطاع كبير من الأفراد والمجتمعات سواء كانت الرسالة سلبية ام أيجابية ،فالاعلام سلاح ذو حدين .ومن هنا يكون دوره في التوعية بمخاطر الانتحار من خلال رفع مستوى الوعي حول ظاهرة الأنتحار من خلال توفير المعلومات وتوفير الدعم للأفراد الذين يعانون من خطر الانتحار ،وبالتالي يمكن أن تقلل من حالات الأنتحار.

مشكلة البحث

يعد الأنتحار من القضايا الشائعة حالياً والتي يجب الاهتمام بها من قبل الإعلام ،إذ يمكن أن تلعب وسائل الإعلام المختلفة دوراً فاعلاً وهاماً في التقليل من حالات الأنتحار والوقاية منها من خلال التوعية التي يمكن أن تتبعها ،ومن خلال تأكيدها على أهمية الصحة النفسية.

فالانتحار من المشكلات الانسانية الأكثر خطورة وتأثيراً ،إذا تشهد ظاهرة الأنتحار في المجتمع العراقي ارتفاعاً كبيراً في عصرنا الحالي، واللجوء إلى الأنتحار لم يعد قاصراً على الشباب ،حيث يمس الاطفال أيضاً والمسنين، وبأستعمال عدة طرق ووسائل مختلفة ،وبالتالي أصبح من الظواهر التي يعاني منها المجتمع.

هناك عدة عوامل ساهمت في انتشار هذه الظاهرة في المجتمع ،منها انفتاح العراق على العالم الخارجي ووفود الكثير من العادات والظواهر التي لم تكن معروفة بين أفراد المجتمع العراقي.اضافة إلى العديد من المشاكل السلوكية والأجرامية المختلفة ، وكذلك غياب الوازع الديني عند الأفراد ،وضعف التنشئة الأسرية والاجتماعية كلها أدت إلى تنامي هذه الظاهرة في المجتمع العراقي.

والسؤال الذي يطرح نفسه:هل يستطيع الإعلام في ظل التكنولوجيا الحديثة والانفتاح الثقافي أن يؤثر في الحد والوقاية من الأنتحار

أهمية البحث

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على وسائل الإعلام نتيجة لما تتمتع به من مكانة هامة وكبيرة في أي مجتمع من المجتمعات ،ولما لها من دور فعال في التأثير الاجتماعي، هذا من جانب ،اما من جانب الآخر يقع على عاتقها مسؤولية أنسانية كبيرة الاستراتيجيات التي تتخذها من خلال التوعية والتثقيف والظواهر السلبية ومنها ظاهرة الأنتحار ،من أجل تغير السلوكيات والأنماط العامة بما يتناسب مع المصلحة العامة.

اهداف البحث

١-التعريف بمفهوم الانتحار لغةً واصطلاحاً.

٢-التعرف بدور وسائل الإعلام في الحد والوقاية من الأنتحار.

٢-التعرف بدور الإعلام في توعية الفرد العراقي من خطر جريمة الانتحار .

المبحث الأول

تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية للبحث

أولا: وسائل الاعلام:

كلمة إعلام مشتقة من عَلِمَ، ومعناه معرفة الشيء على حقيقته، قال صاحب تاج العروس ، وقال الراغب الإعلام: ما إختص بما كان بإخبار سريع وتعليم مختص بما يكون بتكرير وتكثير (الغامدي، ٢٠١٠ ، ص١٠) [١].

ويعرفه كمال الدين بأنه: الاخبار أو التبليغ أو هو الإنباء، وكلها مرادفات تعني إنتقال (معلومة) بين الافراد، بواسطة فرد أو جماعة اذ تنتج فتصبح لهم لغة التفاهم، واصطلاحا للتعأون ووسيلة للمشاركة (الغامدي، ٢٠١٠ ، ص١٠) [٢].

كمال تعرف وسائل الاعلام بأنها: الوسائل المسموعة والمرئية والمكتوبة التي يكون لها دور اساسي وواضح في تقديم المواد الاعلامية والثقافية للجمهور سواءً كانت بشكل مباشر أو غير مباشر للإرتقاء بإسلوب وسلوك الفرد (نصار، ٢٠٢٠ ، ص٨) [٣].

التعريف الاجرائي : عبارة عن مجموعة من الوسائل السمعية، والمرئية، والمكتوبة التي تقوم بإيصال المعلومات والأخبار للناس بطريقة موضوعية ومنظمة.

ثانيا: الإنتحار:

الإنتحار لغةً مشتقة من الجذر (نحر)، اي ذبح، أو قتل، وانتحر الشخص أي ذبح نفسه أو قتل نفسه، ونحر البعير اي طعنه في منحره، حيث يبتدء الحلقوم من اعلى الصدر (الكركي، ٢٠١٩ ، ص٨) [٤]

ويشير الانتحار الى العديد من المعاني، فتارة يستعمل بمعنى قتل الانسان لنفسه، أو لذاته فعليا، وتارة أخرى لقتل ذاته معنويا، وقد شاع استعمال كلمة الانتحار في المصطلحات السياسية والمالية، عندما يقدم الانسان على فعل غير محسوب النتائج، ويؤدي الى خسائر فادحة على المستوى الشخصي والجماعي، فمثلا مصطلح الانتحار السياسي: يعني عدم قدرة الفرد أو المسؤول على مجارات الظروف السياسية والاقصادية وإتخاذ قرارات ممكن أن تبعده عن منصبه أو يفقد المكتسبات ألتي كانت يتمتع بها (الكعبي ، الخاقاني، ٢٠٢٣، ص٧) [٥].

ويعرف بأنه ظاهرة إجتماعية ومشكلة نفسية طبية تجعل الشخص يزهق روحه بسبب عجزه عن مواجهة الواقع، أو الفشل الشخصي في حل المشكلات الطارئة أو اليأس من عدم القدرة على التكيف مع الظروف الطارئة والمتجددة والمفاجئة(الكعبي ، الخاقاني، ٢٠٢٣، ص٧)[٦].

التعريف الاجرائي : هو إقدام شخص على قتل نفسه عمدا نتيجة عدة عوامل تكون مسؤولة عن الانتحار، أو محأولة الانتحار منها نفسية، أو اجتماعية، أو إقتصادية.

المبحث الثاني

النظرية المفسرة للظاهرة المدروسة

نظرية التحليل النفسي

بدأت هذه النظرية على يد العالم النمسأوي(سيغموند فرويد) Sigmund Freud ، الذي استطاع الكشف عن جانب اللاشعور من النفس ، من خلال مراجعات المرضى له للعلاج، اذ كان يعمل طبيباً عصبياً في تشريح الادمغة ، ثم انضم اليه مجموعة من العلماء ، كان منهم Carl Jung(كارل غوستاف يونغ) والفرد ادلر وغيرهم. (الشمايلة، ٢٠٢٢ ، ص٨) [٧]

تذهب مدرسة التحليل النفسي إلى تقسيم النفس البشرية الى قسمين اساسيين هما: الشعور :وهو مجموعة من الاستجابات العقلية التي نشعر بها وقت حدوثها فندركها ونعرف ماهيتها مثل الحب ، الغضب ، الحزن، الالم، الفرح، الكراهية، واللاشعور: وهو مجموعة من الاستجابات العقلية الباطنية المخفية التي لا ندرك نشاطها تشمل مساحة كبرى من حياة الانسان النفسية ولها تأثير عميق في أفكارنا وسلوكنا، وعواطنا، وغيرها من الرغبات والمشاعر والميول والمثيرات، التي لا تتوافق مع قواعد المجتمع، ولاتتوافق مع الشحص نفسه (الشمايلة، ٢٠٢٢ ، ص٨) [٨]

ان مفاهيم التحليل النفسي التي تنأول المشكلة من خلال المترددين على العيادات النفسية، والذين حأولوا الانتحار قبل العلاج ،وإثنائه وانتحروا بعد ذلك. فقد عد فرويد (Freud) الانتحار ظاهرة نفسية داخلية وقدم تفسيراته للسلوك الانتحاري على افتراض أساس يكمن في التكوين النفسي، ويتضمنه غريزتين متصارعتين، هما غريزة الحياة، وغريزة الموت، إذ أن الأولى هي: مصدر كل فعل خلاق ومصدر السلوك البناء، والأعمال الإيجابية لمواصلة الحياة، بينما الثانية هي: مصدر كل فعل تدميري وكل سلوك عدواني، وقد سلم فرويد بغلبة غريزة الموت في النهاية (الشمري، المحنة، ٢٠١٩ ، ص٩) [٩]

وبالتالي يرى اصحاب هذا الاتجاه إنَّ دوافع وغايات الانتحار للشخص المنتحر فلكل شخص عالم خاص فريد بذاته، له فلسفته الخاصة بالحياة، فالعمر فالكراهية الطاغية عند الفرد كما هو الحال عند مرضى الاكتئاب الشديد، ومرضى فصام الشخصية الذين ينتحرون بطريقة اندفاعية كاستجابة لهلأوس سمعية أو وجود ضلالات اضطهادية والاصابة بالامراض الخبيثة المستعصية كالسرطان والايدز ، قد تدفع بعض المصابين بتلك الامراض الى الانتحار كراهية للاستمرارية حياتهم على هذا الحال، وحسب هذا الاتجاه فأن حوالي

(٣٥%) من حالات الانتحار ترجع الى امراض نفسية وعقلية كالاكتئاب والادمان. (شهاب، ٢٠٢٢، ص١٢) [١٠]

والفصام الذي يعد من اكثر الاضطرابات انتشاراً اذ يشكل عدد المرضى الفصاميين حوالي (٦٠) من اجمال المتواجدين بالمصحات العقلية، ويعود بالدرجة الأولى خطر الانتحار الذي يعتبر المسبب الأول للموت عند هذه الفئة. فالفصاميون مجموعة خاصة معرضة لخطر الانتحار اذ يعد ما بين ٩% الى ١٣% من غير الفصاميين يموتون منتحرين، فخطر الانتحار يمثل عشرين مرة أعلى كما هو عليه عند مجموع السكان، وما بين ٣٠ -٥٠٪ من الفصاميين يحأولون الانتحار، ولو مرة خلال حياتهم فضلاً عن وجود مجموعة من الخصائص العيادية التي تزيد من خطر الانتحار مثل أعراض الاكتئاب أو الادمان على المخدرات (شهاب، ٢٠٢٢، ص١٢) [١١].

والبحث الحالي الذي تقوم به الباحثة سوف ينطلق من خلال سياق هذا التوجه النظري النفسي لان ظاهرة الانتحار بين الشباب يمكن ايعازها بالدرجة الأولى من العوامل النفسية المؤثرة بشكل كبير والمؤدية الى الانتحار.

المبحث الثالث

دور وسائل الاعلام في توعية الفرد العراقي من خطر جريمة الانتحار

تؤثر وسائل الاعلام تأثيراً كبيراً في تشكيل الوعي المجتمعي لدى الأفراد من جهة ، والمجتمعات من جهة أخرى، سواءٌ كان محتوى الرسالة سلبي أم إيجابي، فالإعلام سلاح ذو حدين، وبالتالي قد يكون التأثير سلبياً أو ايجابياً على الأفراد، فوسائل الاعلام فى ظل التكنولوجيا ووسائل الاتصال المختلفة، اصبح وسيلة من وسائل التعبير عن القضايا والمشكلات المجتمعية الخطيرة ومنها ظاهرة الانتحار.

واليوم بسبب تردي الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية. في المجتمع العراقي، ومن هنا يلعب الأعلام دوراً هاماً داخل كل مجتمع من حيث التنفس وتوعية الجماهير ونقل المعلومات ونقل الأفكار التي تؤثر على عملية إتخاذ القرارات كما أنه مصدر هام من مصادر التوعية الاجتماعية ليس هذا فقط بل إتسع تأثر الاعلام ليشمل كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية (الديب، ٢٠١٩ ، ص٤) [١٢]

إرتبطت وسائل الاعلام بالقيم الاجتماعية منذ ظهور وسائل الاعلام التقليدية ، فالاعلام رسالة في بناء الامم وتقدمها ، فالاعلامُ يستطيع التأثير الايجابي ويعزز الوعي المجتمعي لدى المجتمع، وبالتالي تأثيرها أكثر خطورة من الاسلحة المدمرة في الغزو الفكري وتاثيره على الافراد وبالاخص الشباب (الديب، ٢٠١٩ ، ص٤) [١٣]

تمثل وسائل الاعلام منبر ومصدر هام للأفكار والمعارف، والحصول على المعلومات والحقائق المختلفة، والاعلام يعد من أهم الأدوات الفاعلة في التغير السياسي أو الثقافي أو الاجتماعي وبالتالي يلعب دوراً هاماً في التثقيف، والتوعية بمخاطر الانتحار من خلال التلفزيون والراديو والصحف ووسائل التواصل الاجتماعي، من خلال الدعم والمساندة الذي للافراد الذين يعانون من مشاكل نفسية أو إجتماعية أو الذين يعانون من أفكار ومشاعر إنتحارية ، وكذلك تكوين ثقافة لدى الافراد لطلب المساعدة من الاخرين ، أو لطلب المساعدة من إختصاص نفسي لمساعدته على التخلص من الأفكار السلبية.

كذلك يمكن لوسائل الإعلام أن تساهم في نشر المعلومات حول الصحة العقلية والنفسية وتوضح مدى أهميتها ودورها الكبير في مساعدة الأفراد كذلك لها دور مهم في التقليل من وصمة العار المرتبطة بطلب المساعدة في القضايا النفسية والعقلية ، فالاعلام اليوم هو اداة قوية وفاعل في رفع الوعي من مخاطر الانتحار.

أطلقت العديد من الدول والمنظمات وعدد من المؤسسات مواثيق - اخلاقية تحتوي على مجموعة من المبادئ والمعايير المهنية للإعلام حول خصائص التغطية التي تمنع أو تؤدي الى الانتحار (شلبي، ٢٠٢١ ، ص٢١) [١٤]

النتائج

١- تؤثر وسائل الإعلام المختلفة بشتى أنواعها سواء كانت تقليدية إما حديثة على الرأي العام والحد من الظواهر السلبية في المجتمع.

٢- يلعب الإعلام العراقي دوراً كبيراً في التأثير على سلوكيات وتصرفات الفرد العراقي.

٣- لوسائل الإعلام دور كبير في التوعية والتثقيف بمخاطر الانتحار.

التوصيات

١- ضرورة التأكيد على أهمية دور المؤسسات التعليمية (المدرسة -الجامعة) في التوعية والتثقيف بمخاطر الانتحار ،وتكاتف الجهود بينها وبين الأسرة من أجل توفير الرعاية الاجتماعية والنفسية والوجدانية للأبناء.

٢- التوعية الإعلامية من خلال استراتيجيات شاملة لحد من هذه الظاهرة ،كعمل برامج لتوعية الأسرة والشباب بمخاطر الانتحار.

٣- التأكيد على دور الأسرة كمؤسسة أولية ،لما لها من أهمية بالتأثير على الشباب والاهتمام بجوانبهم الاجتماعية والنفسية والعقلية.

٤- الاهتمام بزيادة الوعي الاجتماعي وبث ثقافة الصحة النفسية ،وطلب المساعدة من الاختصاصي النفسي إذا تطلب الأمر عن طريق وسائل الإعلام والاتصال المختلفة المقروءة منها والمسموعة والمرئية.

٥- ضرورة التكاتف المجتمعي لحل هذه الأزمة المجتمعية والتأكيد على دور رجال الدين عن طريق الخطأ والوعظ والإرشاد.

٦- فرض الرقابة على محتوى مواقع التواصل الاجتماعي ،من خلال رفض أو حذف أي مضمون أو حساب يروج أو ينشر لهذه الظاهر

الهوامش

(١) صالح بن جمعان صالح الغامدي. "اسهام وسائل الاعلام المرئي في مواجهة الاساءة لشخص الرسول (ص). كلية التربية جامعة ام القرى (٢٠١٠).

(٢) صالح بن جمعان صالح الغامدي، اسهام وسائل الاعلام المرئي في مواجهة الاساءة لشخص الرسول (ص)، مصدر سابق

(٣) تركي نصار ، دور وسائل الاعلام المسموعة والمرئية في التنمية الثقافية ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للاداب ، العدد ٢ ، ٢٠٠٨.

(٤) نسرين محمود الكركي، ولبنى مخلد ، دوافع الانتحار من وجهة نظر طلبة كلية الاميرة رحمة الجامعية، مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي ، المجلد ٦، العدد ١ ، ٢٠١٩.

(٥) مرتضى مظفر سهر الكعبي، وحاكم ناصر حسين. "التباين المكاني لظاهرة الانتحار في محافظة ذي قار." مجلة دراسات البصرة، العدد ٤٧، ٢٠٢٣: ص٧.

(٦) مرتضى مظفر سهر الكعبي، وحاكم ناصر حسين، التباين المكاني لظاهرة الانتحار في محافظة ذي قار، مصدر سابق.

(٧) سريا عوض عبدالرزاق ، دوافع جريمة الانتحار في المجتمع الادرني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة ، المجلة العربية للنشر العلمي، العدد ٤٨ ، ٢٠٢٢.

(٨) سريا عوض عبدالرزاق ، دوافع جريمة الانتحار في المجتمع الاردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة ،مصدر سابق.

(٩) صادق كاظم جريو، حنين حبيب غازي، اضطراب الهوية الجنسية وعلاقتها بالافكار الانتحارية لدى طلبة المرحلة الاعدادية، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ٢٧، العدد ١ ، ٢٠١٩.

(١٠) محمد عبدالمنعم محمد ، العوامل المجتمعية المؤدية للانتحار، مجلة التربية للعلوم الانسانية ، المجلد ٢ ، العدد ٨ ، ٢٠٢٢

(١١) محمد عبدالمنعم محمد ، العوامل المجتمعية المؤدية للانتحار، مصدر سابق.

(١٢) هبة أحمد الديب. تأثير ثقافة الاعلام الجديد على بعض القيم الاجتماعية في المجتمع الاماراتي. مجلة طريق التربية والعلوم الاجتماعية ٢٠١٩: ص٤.

(١٣) هبة احمد الديب، تاثير ثقافة الاعلام الجديد على بعض القيم الاجتماعية في المجتمع الاماراتي. مصدر سابق.

المصادر

١. الشمري، صادق كاظم جريو وحنين حبيب غازي. "اضطراب الهوية الجنسية وعلاقتها بالافكار الانتحارية لدى طلبة المرحلة الاعدادية." مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية، المجلد ٢٧، العدد ١ (٢٠١٩).

٢. العضايلة، لبنى مخلد، ونسرين محمود الكركي. "دوافع الانتحار من وجهة نظر طلبة كلية الاميرة رحمة الجامعية." مجلة العلوم الانسانية لجامعة ام البواقي ، المجلد ٦، العدد ١ (٢٠١٩).

٣. الغامدي، صالح بن جمعان صالح. "اسهام وسائل الاعلام المرئي في مواجهة الاساءة لشخص الرسول (ص) ، رسالة ماجستير." كلية التربية جامعة ام القرى (٢٠١٠).

٤. الكعبي، مرتضى مظفر سهر، وحاكم ناصر حسين. "التباين المكاني لظاهرة الانتحار في محافظة ذي قار." مجلة دراسات البصرة، العدد ٤٧ (٢٠٢٣).

٥. محمد عبدالمنعم محمد. "العوامل المجتمعية المؤدية للانتحار." مجلة التربية للعلوم الانسانية ، المجلد ٢ العدد ٨ (٢٠٢٢).

٦. نصار تركي. "دور وسائل الاعلام المسموعة والمرئية في التنمية الثقافية." مجلة اتحاد الجامعات العربية للاداب العدد ٢ (٢٠٠٨).

٧. هبة أحمد الديب. "تأثير ثقافة الاعلام الجديد على بعض القيم الاجتماعية في المجتمع الاماراتي." مجلة طريق التربية والعلوم الاجتماعية (٢٠١٩).

٨. سريا عوض عبدالرزاق. "دوافع جريمة الانتحار في المجتمع الاردني من وجهة نظر طلبة جامعة مؤتة." المجلة العربية للنشر العلمي، العدد ٤٨ (٢٠٢٢):.

٩. شلبي، عماد. "الإعلام والانتحار: عوامل الخطر واخلاقيات التغطية." المجلة العملية الاجتماعية القومية ، المجلد ٨، العدد ١ (٢٠٢١).